هل كان للاخوان السعودين وجود في منطقة الاحساء ؟

أما الاخوان السعوديين فهم القبائل البدوية التي هجرت البداوة عام ١٩١٠م بإيع از واقناع من الملك عبدالعزيز وتم توطينهم فيما يعرف ب (الهجر) مع تعيين منصب أمير لكل هجرة يتمتع بامتيازات سياسية ومالية ومع عملية بدء الاستقرار أرسل لهم الملك عبدالعزيز الدعاة والوعاظ لتعليمهم أصول الاسلام الصحيح على منهج السلف الصالح مشكلاً منهم نواة لجيش إسلامي يتبنى العقيدة الجهادية لمساعدته في توحيد الجزيرة العربية واسترداد ملك آبائه وأجداده . أول قبيلة قبيلة تحمست لفكرة هجرة البداوة هي قبيلة مطير وقائدها فيصل الدويش ولحقتها بعد عدة شهور قبيلة عتيبة بقيادة سلطان بن بجاد اعتنقت تلك القبيلتان راح الدعاة والوعاظ

يصورون للبدو عقاب الخطيئة وأن وراءها جهنم وغضب ا والعقاب الشديد وما تلك الأمراض التي تفتك بهم كالجدري والطاعون إلا شكلاً من أشكال غضب ا عليهم في الدنيا قبل عذابه في الآخرة وأصبحت تعرف تاريخيا في الصحافة العالمية ب(الوهابية) مع تحفظ اتباعها على المسمى ، حصلت قبيلتا مطير على امتيازات مالية وسياسية مما سارع في انتشار فكرة هجرة البداوة والاستقرار بين القبائل العربية في نجد أو القريبة منها حتى تتمكن هي الأخرى من الحصول عل تلك الامتيازات . كل هذا الوعظ ألهب خيال البدو وقد قيل لهم أيضاً أن الموت في سبيل ا مص يره الجنة مما جعل البدوي يتخيل الخضرة والأنهار والحور العين وكيف يعيش حياة سرمدية سعيدة فاكتسب من هذا الوعظ والخيال الثقافة الاستشهادية التي ستخلصه من حياة البداوة الوضيعة البائسة والتي لا يجد فيها إلا القليل من مباهج الحياة . تحمس الأخوان للعقيدة السلفية مما جعلهم يتبنون الهداية القسرية فهي بالنسبة لهم لهم أصب أصبح الأخوان مع الوقت خارج السيطرة وكان الملك عبدالعزيز يحاول مدراتهم ووصل الأخوان من التشدد ما هو محل نقد و السنة كعدك المرأة من قبيلة مطير التي راجعت أحد الشيوخ المحليين لمراجعته في مسألة بعض من القهوة اشترتها من الكويت إذا كان ما شترته حلالاً أم حراماً .حت أداة الإيمان الرئيسية فهم يعتقدون أنهم هم الوحيدون الذين يملكون سر حقيقة الدين وقد أرادوا اقتسام ذلك السر مع كل الناس فاصبحوا يرسلون إلى القبائل المجاورة يدعونهم إلى هجرة البداوة والدخول إلى الإسلام واختيار مكاناً للإستقرار فيه . لم يكن تشدد الأخوان موجهاً ضد عرق أو عقيدة إنما كان وجهاً ضد الجميع فأنت إن لم تكن مثلهم فأنت مسلم غير حقيقي وتستحق أن نطلق عليك ياعدو ا ،أدى هذا السلوك (الهداية القسرية التي يؤمن بها الأخوان) إلى كثرة الانشقاق بين الأسر والقبائل . * توقف الأخوان

عند مسائل كثيرة كانت محل جدل بينهم وناقشوها كثيرا : ١- هجرة البداوة فقد رأوا أنها من واجبات الدين وأنها بوابة الدخول إلى الإسلام . ٢- نزع العقال واستبداله بعمامة توضع على الغترة (الشماغ) وهو من قبيل التأسي بالرسول محمد وقد خافت القبائل البدوية من تشدد الأخوان في مسألة العقال فراحوا ينزعونه اتقاء شرهم . نقلت لنا بعض من قصص وروايات الاخوان في هدايتهم القسرية معظمها مسجل في مذكرات المعاصرين لتلك الفترة : ١- تحت ضغط من أمر الملك عبدالعزيز أمير الأحساء ابن جلوي أن ينادي في الشيعة بالدخول في الإسلام طقوس دينية شيعية أو التفرد بالصلاة في مساجدهم الخاصة وأن تكون الصلاة جامعة خلف إمام على المذهب السني ، لكن هذا الأمر لم يستمر طويلا ً إذا سرعان ما كسر الملك عبدالعزيز شوكة الأخوان فرجع الشيعة إلى سابق عهدهم مما قاد أحد الأخوان للإعتراض والذهاب إلى الأمير بن جلوي ذو البأس الشديد والذي سبق وحذر الملك عبدالعزيز من خطورة اللعب مع البدو ، أدت جرأة هذا البدوي الاخواني إلى فقد أنفه فقد أمر ابن جلوي بجدع أنفه . ٢- سنة ١٩٢٢م في الهفوف زارت شيقة زوجة الأمير عبدا بن جلوي أختها وهي فتاة من قبيلة سبيع وكانت ترتدي ثوباً بارزاً من الحرير زاهي اللون فقام أحد الأخوان الذي كان عند بوابة المنزل بضرب الفتاة ضرباً مبرحاً لأن الحرير كان بغيضاً عند الأخوان فقام ابن جلوي بمحاصرة جميع الأخوان المرتبطين بذلك الرجل وصادر إبلهم وجلد المتهم . ٣- شاهد بعض الأخوان في بلدة القطيف بعض فتاةً شيعية متجولة ترتدي ملابس نظروا أنها غير لائقة فأوسعوها ضرباً فتدخل أقارب الفتاة وأعقب ذلك مظاهرة احتجاجية فقام ابن جلوي بحبس ثلاثين من الأخوان . ٤- حضر بعض أخوان بلدة المجمعة إلى بلدة الجبيل لشراء الأرز فاعترضوا رجلاً بحرينياً مفتول الشوارب حليق الذقن وامسكوا الرجل وحلقوا شاربيه فتدخل أهالي البلدة واشتبكوا مع الأخوان وقتلوا منهم اثنين. بسقوط حكم الأشراف القوي في الحجاز على يد الأخوان شعر فيها الأخوان أنهم المسؤولون عن الانتصارات العسكرية الكبيرة التي أوصلت الملك عبدالعزيز إلى السلطة وبرغم ذلك أعادهم الملك عبدالعزيز إلى هجرهم في الصحراء فاحسوا أنه نوع التهميش لدورهم الكبير في توحيد أراضي الجزيرة العربية كذلك انتفاء انتفاء الغزو الداخلي واتفاقية العقير التي رسمت حدودا للملك عبدالعزيز لا يتجاوزها حرم الأخوان من الغزو الخارجي الذين يطمحون إليه بما أنهم يملكون الثقافة الجهادية وأن جميع المسلمين كفار يجب إدخالهم بالقوة إلى الحظيرة الإسلامية ، هذا الفراغ قادهم إلى فكرة التمرد حيث قادهم فكرهم إلى رسم خطوط على الملك عبدالعزيز اتباعها وتنفيذها حيث تبلورت بداية التمرد في ملاحظات سجلت على الملك عبدالعزيز وعبروا عنها في مؤتمر الأرطاوية سنة ١٩٢٦م : ١- ارسال ابنه سعود إلى مصر بلاد المشركين. ٢- ارسال ابنه فيصل إلى لندن بلاد الكفار . ٣- استخدام السيارات والتلغرافات وهي بدع نصرانية من

عمل الشيطان . ٤- وجود الشيعة في الأحساء والقطيف . ٥- السماح لبادية الأردن والعراق الرعي في بلاد المسلمين . ٦- منعهم من اكمال المسيرة الجهادية على القبائل الكافرة في العراق الأردن . استطاع الملك عبدالعزيز بحصافته وحنكته أن يجمع جميع شيوخ القبائل في الرياض ويقلبهم على أشهر قادة الأخوان فيصل الدويش وسلطان بن بجاد لتندلع بعدئذ معركة السبلة والتي انتصر فيها الملك عبدالعزيز على اثنين من زعماء الأخوان هما الدويش وابن بجاد أما العجمان وقائدهم ضيدان بن حثلين مع اعلان تمردهم لكنهم لم يشتركوا في المعركة فقد استطاع ابن جلوي أن يتخلص من قائدهم ضيدان ليتولى زعامة العجمان نايف بن حثلين الشهير ب (ابوالكلاب) الذي قاد العجمان نحو بادية الكويت العراق ليقوم مع بقية الاخوان المنهزمين بحرب عصابات ليواجه رتلاً عسكرياً بريطانياً فقدم ابن حثلين استسلامه للانجليز ، أما فيصل الدويش بعد شفائه من جراحات معركة السبلة استأنف حرب عصابات مع بقية الاخوان المتمردين على القبائل العراقية في الجنوب مما جعل الانجليز يتدخلون ويقصفون عصابات الأخوان بالطائرات فقدم فيصل الدويش هو ايضا استسلامه للانجليز أما زعيم عتيبة سلطان بن بجاد فقد سلم نفسه بعد معركة السبلة إلى الملك عبدالعزيز لينتهي جميع زعماء الأخوان المتمردون في سجون الملك عبدالعزيز لابدّ أن نعترف أن القوة الضاربة التي ساعدت الملك عبدالعزيز في توحيد الجزيرة العربية هي بقيادة الزعيمين فيصل الدويش وقبيلته مطير وسلطان بن بجاد وقبيلته عتيبة أما بقية الأخوان من القبائل الأخرى فقد كانوا يعيشون في هجر صغيرة مساهمين بنصيب قليل في نشاط الأخوان ولولا تبرئ كثير من زعماء الأخوان ومنهم طبعاً زعماء من قبيلتي مطير وعتيبة تبرؤوا الدويش وابن بجاد لما تمكن الملك عبدالعزيز من كسرهم والزج بهم في السجن . لم يكلف تشكيل الأخوان وتعبئتهم شيئا يذكر فلم يكن يتسلم الجنود رواتب شهرية فالأخوان تم تعبئتهم بالعقيدة الجهادية وكل ماهنالك أنهم تمتعوا بامتيازات الاستقرار وترك البداوة وسطوع نجمهم كمقاتلين استطاعوا أن يخضعوا البادية والقرى والمدن ، فكلوا ماكن يرمون إليه ويبتغونه هو استعادة الاسلام الصحيح ونشره بالقوة بين الناس .